

إيه يا سوريا

الكاتب : رأفت عبد أبو سلمى

التاريخ : 18 ديسمبر 2013 م

المشاهدات : 8003



حزني سرى بي والهناء مُؤَدِّعٍ

والطيرُ في أوكارها تبكي معى

بَرَدَى يَئْنُ وَلِلْفَرَاتِ مَوَاجِعُ

لَهَا عَيْنُ هَامِلَاتُ الْأَدْمُعُ

وَالنَّيلُ مِنْ هُولِ الْمُصَابِ مَصَبُّهُ

يَبْكِي دَمًا بِتَأْلِمٍ وَتَوْجُعٍ

إيه يا سوريا التي بشموخها

هَامَ الزَّمَانُ بِقَلْبِهِ الْمَتَخَشِّعِ

إيه يا سوريا حمامك نائجٌ

يَبْكِي مَذَابِحَ الصَّفَارِ الرَّضَعِ

يَبْكِي مشايخَ فِي الشَّوَّارِعِ ذَبِحُوا

بِيَدِ الطَّغَاةِ الْمُجْرِمِينَ الرُّتَّاعِ

نُسِفَتْ مَآذِنُ الْمَسَاجِدُ خَرَبَتْ

يَبْكِي هَلَكَ السَّاجِدِينَ الرُّكَعِ

إيه يا سوريا الجميلةُ ما الذي

أَلْقَى بِشَعْبِكِ لِلفَنَاءِ الْمُوجِ

أَهِي الْكَرَامَةُ مَا أَجْلَى مَقَامَهَا

وَلَهَا الْفَدَاءُ بِكُلِّ غَالٍ أَرْفَعِ

تَحْيَا الشَّعْوبُ بِعِزَّةٍ أَوْ فَلَتَمُّ

وَاهَا لَحْرُ الْكَرَامَةِ مُولَعِ

إِيَّاهُ يَا سُورِيَا الْمَدَائِنُ دُمَرَّتُ

رَفِضَاً أَبِيَا لِلْهُوَانِ الْمُفْنَطِعِ

ضَمَّتْ مَقَابِرُهَا الْفِسَاحُ أَمَاجِداً

وَبِكُلِّ شِبْرٍ فِي الْبَلَادِ وَمَوْضِعِ

هَذِي أَسَارِيرُ الْحَيَاةِ بِهِيجَةِ

بَعْلُو رَاقِ فِي السَّمَاءِ مُؤْدِعِ

هُوَ ذَا ارْتَضَى لَكِ بِالشَّهَادَةِ عَزَّةُ

تَيَهِي بِهِ تَيَهَاً وَلَا تَتَوَاضِعِي

حُبَّاً لِأَمْرَكَ فَالْمَسَامِعُ أَنْصَتَ

وَجَوَابُ أَمْرَكَ جَاءَ دُونَ تَمْنُعِ

إِيَّاهُ يَا سُورِيَا بِصَوْتِكِ فَاشْتَكِي

عَرَبَاً هُمْ فِي الْمَيَتِينِ الْهُجَّعِ

وَعَتِ الصَّخْرُ الْجَامِدَاتُ قَضِيَةٌ

لَانَتْ لَهَا، يَا لَيْتْ عُرْبَانَاً تَعِي

بَكْتِ الْعَيْنُ ضَرَاعَةً بِدَمْوعِهَا

شَعْباً أَبِي إِلا احْتِمَالَ الْمَصْرُعِ

سُورِيَا أَقْرَبَكِ إِلَلُهُ عَيْوَنَتَا

عِفْتِ الْكَرَى وَأَبَيَتَ دَفَءَ الْمَضْجَعِ

سَهَرَتْ عَيْوَنَكَ لِلصَّبَاجِ مَشْوَقَةٌ

لَشُعَاعِ نُورِ الْكَرَامَةِ سَاطِعٌ

فَإِذَا بَكِ اشْتَدَ الْهَجَبُ وَحَرَهُ

فَلَتَشْرِبِي مَاءَ الْعُلَاءِ وَتَضَلَّعِي

إِيَّاهُ يَا سُورِيَا الَّتِي أَنَا عَاشَقُ

لِجَالِلِهَا، تَبْكِي لَهَا الدُّنْيَا مَعِي

لو أنَّ من قلبي الدموع تبدَّلتْ

بدمي، افتديتكِ لا بنزفِ الأدمعِ

إيه يا سوريا صباحُكِ قادمٌ

فدعني الأسى، وعن الهوان ترفعي

ما قال شعبُكِ غيرَ قولهِ مؤمن

فيها الرجاءُ نما وحسنُ تصرُّعِ

يا ربِّ غيرَكَ في البريَّةِ ما لنا

أحدٌ سواكَ به الأمانُ لهالعِ

أو بعْدها يجفو كفاحَكِ فجرُهُ

تالله ما أدنى انتصارَكِ فاسمعي

طيبِي و قرِّي بالكفاح وبالفدا

عينا، وما هذا الكفاحُ بضائعِ

المصادر: